

## حرف الألف (المقصورة)

القصيدة الأخيرة من ديوان المديح لغوني أيوب الكرسماسي  
وسقتُ القوافي للحبيب ولا تنأى \* لعلّ مديحي منه يُدني ولا ينأى  
ولادتك البشري تهزُّ بسيطة \* وآمنة الكبرى رأّت كلّ ما يُغبي  
وأكرم بها والشأنُ شأنٌ وليدها \* ولولاه لا تُسدى البرايا ولا تُوتى  
وهل من يُساميها بقدرٍ وزلفة \* وكان لها حمل النبيّ ولا تُعشى ؟  
بعيسى حوث كلّ الفضائل مريم \* وقيل لها الله اصطفاك به تُنجي  
وتبتّ يدا من قال فيك شنيعة \* وزوجك عبد الله خير الذي يُنحي  
وجاءت به سهلاً له خرّ ساجدا \* ويرفع طرفاً للسماء وما أسخى  
ولله أمرٌ يومَ جاء مُطيباً \* طهوراً ومختوناً كريماً وما أسدى  
رأّت منه نوراً قد أضاء ديارهم \* وقد شاهدت هذا قريش وقد تُشدى  
أضاءت به الآفاق من كلّ صوبها \* وزوّج زوّماً إذ أضاءت به بُصرى  
تداعت به إيوان كسرى وقنصر \* وأُخمدت النيرانُ خرّت به العزى  
فأتبع شيطاناً مريداً شهابه \* ففرّ وولّى مُدبراً شدة البؤسى

ولا كاهن إلا تحير ليلة \* وأرجف ما في البر والبحر ما أغشى  
فراغت قريش نحو حبر وراهب \* وأخرى بعراف ووصى بما أوصى  
وما ذاك إلا من وليد مفخم \* وأعظم به شأنا وأكرم وما أوصى  
وأوصى به عبد المطلب عمه \* أبا طالب يأوي ثوينة إذ أبطى  
ومرضعه من خير ظئر حليلة \* وحاضنه نغم العواتك ما أفطى  
وميسرة يروي عجائب ما رأى \* وأصدق به قولا خديما وما أسمى  
يُنَادِيهِ كُلُّ بِالْأَمِينِ وَإِنَّهُ \* أَمِينُ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَهُوَ مَنْ يُنْفِى  
إِلَى أَنْ أَتَاهُ الْوَحْيُ عِنْدَ خَدِيجَةٍ \* بَغَارِ حِرَاءٍ نِعَمَ مَا جَاءَ أَوْ أَوْفَى  
دَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ \* بِبَكَّةَ كُلِّ الشَّرِكِ خَرَّبَ مَا أَبْقَى  
فَلَبَّى أَبُو ذَرٍّ وَزَيْدٌ وَحَمَزَةٌ \* وَرَدَّ أَبُولَهَبٍ وَوَبَّخَ بِلْ أَنْكَى  
وَعَذَّبَ عَمَّارًا فَضَحَّتْ سُمَيَّةٌ \* وَأُخْرَى بِلَالًا أَوْ صُهَيْبًا وَمَا أَبْلَى  
فَكُفَّ أَذَى الْمُسْتَهْزِئِينَ فَهَاجَرُوا \* لِأَرْضِهَا عَرْشُ النَجَاشِيِّ إِذْ أَوْمَى  
وَرَافِقَهُ الصَّدِيقُ لِلْغَارِ صَحْبَةً \* لِيَثْرَبَ إِذْ ضَمَعَى عَلَى وَمَا أَوْنَى  
وَأَخْزَى بِهَا كُلَّ الْيَهُودِ مُؤَلَّفَا \* بِهَا بَيْنَ أَوْسٍ وَالْخَزْرَجِ بِمَا يَهْوَى

وبادثُ قريشٌ بعد بدرٍ وخندقٍ \* عنِ المؤتةِ العُظمى سَلِ الرُّومَ ما أبهى

إلى الملائِ الأعلَى دعاه إلهُ \* وقد تمَّ حكمُ الله في الدين والدنيا

وصلى عليه الله ما قال شاعرٌ \* وسُقَّتْ القوافي للحبيب ولا تنأى

انتهت المقصورة من ديوان المسيح